أهداف شعبنا»، حسب ما جاء، مثلاً، في البيان الختامي الصادر عن أعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس. وفي ضوء هذا التحوّل، جاء البيان السياسي للدورة التاسعة عشرة ليؤكد ان «المجلس الوطني [يجدّد] التزامه بقرارات الامم المتحدة التي تؤكد حق الشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي والاستعمار والتمييز العنصري، وحقها في النضال من اجل استقلالها، ويعلن، مجدداً، رفضه للارهاب بكل انواعه، بما في ذلك ارهاب الدولة». وقد يكون ممّا لا شك فيه، هنا، ان هذه الفقرة التي وردت ضمن البيان السياسي الصادر عن الدورة التاسعة عشرة للمجلس جاءت منسجمة مع ظروف المستجدات التي أفرزتها الانتفاضة الجماهيرية المتصاعدة داخل الوطن المحتل.

وعلى هذا الاساس، يمكن القول ان القرارات التي اتخذتها الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، في هذا الصدد، لم تكن غريبة عن أجواء عملية الخروج من بوتقة الايديولوجيا التي تجاوزتها الوقائع قبل ان تتجاوزها النصوص، والانتقال بالصراع الى ميدان المواجهة السياسية التي نشهد اليوم فصولها الاولى، والتي لا يزال مصيرها متوقفاً على تسليم الجانب الاسرائيلي بأن الوقت حان للتكيّف مع رياح المتغيّرات التي تعصف بعالم اليوم، والتي يصعب التقدير بأنها ستنتظر طويلاً عند أبواب الشرق الاوسط، في انتظار الاذن من بعض المأخوذين بأحلام ايديولوجية فات وقتها.

---

(١) من بين دراسات عديدة تصدّت لمهمة تفنيد هذه الحجج، انظر لوكاس غرولنبرغ، **فلسطين، أولاً** (ترجمة محمود فلاحة)، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٢؛ وروجيه جارودي، **قضية اسرائيل والصهيونية السياسية** (ترجمة ابراهيم الكيلاني)، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٤؛ ومكسيم رودنسون، **اسرائيل واقع استعماري؟** (ترجمة احسان الجمني)، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٦؛ ويوهان جالتونج، «أزمة الشرق الاوسط ونظرية الصراع»، **السياسة الدولية** (القاهرة)، العدد ٣٠، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢، ص ٣٤ وما بعدها.

(٢) نجيب عازوري، **يقظة الامة العربية** (ترجمة احمد ابو ملحم)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا تاريخ نشر، ص ٤١.

(٣) نقلاً عن اسعد رزوق، **اسرائيل الكبرى**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف، ١٩٧٣، ص ٩٤.

(٤) انظر نص البيان في بيان نويهض الحوت، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١، ص ٨٢٨.

(٥) **المصدر نفسه**، ص ٨٢٩.

(٦) انظر آلان ار. تايلور، «مفهوم الارض والقوم في الايديولوجيا الاسرائيلية»، في **ندوة فلسطين العالمية الثانية: دراسات فلسطينية**، المجلد الرقم ٢١، الكويت: جمعية الخريجين الكويتيين، ١٩٧١، ص ٧٢ وما بعدها؛ حيث أشار الكاتب، بشكل خاص، الى تجسّدات هذه السياسة في مضمار التوسّع الاقليمي والكشف عن مساحة «ارض ـ اسرائيل» من منظور المشروع الصهيوني.

(٧) رزوق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤٣.

(٨) نص الميثاق في راشد حميد، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف، ١٩٧٥.

(٩) **شؤون عربية** (تونس)، العدد ٢٨، حزيران (يونيو) ١٩٨٣، ص ٢٢٦.

(١٠) جميع الفقرات الواردة في الدراسة من مقرّرات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته الـ ١٢ الاولى مأخوذة عن حميد، مصدر سبق ذكره.

(١١) نقلاً عن جلال السيد، «مشروعات الدولة الفلسطينية»، **المنار** (القاهرة)، العدد ٤١، أيار (مايو) ١٩٨٨، ص ٥٤.

(١٢) انظر عيسى الشعيبي، **الكيانية الفلسطينية**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف، ١٩٧٩، ص ١٤٦.

(١٣) **المصدر نفسه**، ص ١٤٥.